وقال قتادة ذو خلق حسن وقال ابن جرير يعني بالمرة صحة الجسم وسلامته من
الافات والعاهات والعاهات والجسم اذا كان كذلك من الانسان كان قويا
والمرة وحدة المرء وانما اريد به ذو مرة سوي ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا
تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي قلت هذا حجة من قال المرة القوة في الاية
وهو قول مجاهد وابن زيد وهو ضعيف لانه قد وصفه قبل ذلك بانه شديد القوى
ولا يريد ان المرة في الحديث هي القوة لا المنظر الحسن فاما ان يقال المرة تقال على هذا
وعلى هذا واما ان يقال وهو اظهر ان المرة هي الصحة والسلامة من الافات و
العاهات الظاهرة والباطنة وذلك مستلزم كمال الخلقة وحسنها وجمالها فان
العاهة والافة انما تكون من ضعف الخلقة والتركيب فهي قوة وصحة تتضمن جمالا
وحسنا والله اعلم وقالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم من صاحبك الذي يأتيك من الملا
ئكة فانه ليس نبي الا يأتيه ملك بالخبر قال هو جبريل قالوا ذاك الذي ينزل بالحرب
والقتال ذاك عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالنبات والقطر والرحمة فانزل الله
تعالى من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك الى قوله فان الله عدو للكافرين والمعصو
ان الله سبحانه وكل بالعالم العلوي والسفلي ملائكة فهي تدبر امر العالم باذنه ومشيئته
وامره فلهذا يضيف التدبير الى الملائكة تارة لكونهم هم المباشرين للتدبير كقوله فالمد
برات امرا ويضيف التدبير اليه كقوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش يدبر الامر وقوله قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله ومن
يدبر الامر فسيقولون الله فهو المدبر امرا واذنا ومشيئة والملائكة المدبرات مباشرة
وامتثالا وهذا كما اضاف التوفي اليهم تارة كقوله توفته رسلنا واليه تارة كقوله الله
يتوفى الانفس حين موتها ونظائره والملائكة الموكلة بالانسان من حين كونه نطفة
الى احتضاره لهم ولد شان اخر فانهم موكلون بتخليقه ونقله من طور الى طور
وتصويره وحفظه في اطباق الظلمات الثلاث وكتابة رزقه وعمله واجله و
شقاوته وسعادته وملازمته في جميع احواله واحصاء اقواله وافعاله وحفظه
في حياته وقبض روحه عند وفاته وعرضها على اخالقه وفاطره وهم الموكلون
بعذابه ونعيمه في البرزخ وبعد البعث وهم الموكلون بحمل الات النعيم والعذاب
وهم المبشرون للعبد المؤمن باذن الله والمعلمون له ما ينفعه والمقاتلون الذا
بون عنه واوليا ؤه في الدنيا والاخرة وهم الذين يردونه في منامه ما يخافه ليحذره

وما يحبه

وما يحبه ليقوى قلبه ويزداد شكرا وهم الذين يعدونه بالخير ويدعونه اليهم وينهونه
عن الشر ويحذرونه منه فهم اولياؤه وانصاره وحفظته ومعلموه وناصحوه والداعون
له والمستغفرون له وهم الذين يصلون عليه ما دام في طاعة ربه ويصلون عليه
ما دام يعلم الناس الخير ويبشرونه بكرامة الله في منامه وعند موته ويوم بعثه و
هم الذين يزهدونه في الدنيا ويرغبونه في الاخرة وهم الذين يذكرونه اذا نسي وينشطونه
اذا كسل ويثبتونه اذا جزع وهم الذين يسعون في مصالح دينه واخرته فهم
رسل الله في خلقه وامره وسفراؤه بينه وبين عباده تنزل بالامر من عنده في اقطار
العالم وتصعد اليه بالامر قد اطبقت بهم السموات وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصا
بع الا وملك قائم او راكع او ساجد ويدخل البيت المعمور كل يوم منهم سبعون الف
ملك لا يعودون اخر ما عليهم والقرآن مملو بذكر الملائكة واصنافهم واعمالهم ومرا
تبهم كقوله واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون
وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة الى قوله فسجدوا الا ابليس الاية وقوله
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم وما بدا بهاتين السورتين من سور القرآن بل لا
تخلو اسورة من سور القرآن عن ذكر الملائكة صريحا او تلويحا واشارة واما ذكرهم
في الاحاديث النبوية فاكثر واشهر من ان تذكر ولهذا كان الايمان بالملائكة احد الاصول
الخمس التي هي اركان الايمان وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
فلنرجع الى المقصود وهو ان حركات العالم العلوي والسفلي بالملائكة فالحركات الارا
دية كلها تابعة للارادة التي تحرك المريد الى فعل ما يفعله والحركة الطبعية بمنزلة ما في
المتحرك من الميل والطلب لكماله وانتهايه كحركة النار وحركة النبات وحركة الر
ياح وكذلك حركة الجسم الثقيل الى اسفل فانه بطبعه يطلب مستقره من المركز مالم يعقه
عنه عائق واما الحركة القسريه كحركة في القسر الى العلو فتابعة لارادة القاسر له
فلم يبق حركة اصلية الا عن الارادة والمحبة فصل فاذا عرف ذلك
فالمحبة هي التي تحرك الحي في طلب محبوبه الذي يكمل بحصوله له كتحرك محب الرحمن
ومحب القرآن ومحب العلم والايمان ومحب الصيام والاثمان ومحب الاوثان والصلبان
ومحب الفسوان والمردان ومحب الاوطان ومحب الاخوان فتثير من كل قلب حركة الى
محبوبه من هذه الاشياء فيتحرك عند ذكر محبوبه منها دون غيره ولهذا تجد محب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)